[160] اتبعه ؟ وإذا كان نسي، فما الذي يؤمننا من أن لا يكون قد نسي غير ذلك أيضا ؟، وإذا لم يكن قد نسي، فلماذا يتعمد أن يعصي هذا الامر ا لصريح ؟ ! (1). سادسا: إنه ليس في الآية ما يدل على أنها خطاب للنبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، بل ا سبحانه يخبر عن رجل ما أنه: (عبس وتولى * أن جاءه الاعمى) ثم التفت ا تعالى بالخطاب إلى ذلك العابس نفسه، وخاطبه بقوله: (وما يدريك لعله يزكى) الخ.. سابعا: لقد ذكر العلامة الطباطبائي: أن الملاك في التفضيل وعدمه ليس هو الغنى والفقر، وانما هو الاعمال الصالحة، والسجايا الحسنة، والفضائل الرفيعة. وهذا حكم عقلي وجاء به الدين الحنيف، فكيف جاز له " صلى ا عليه وآله وسلم " أن يخالف ذلك، ويميز الكافر لما له من وجاهة على المؤمن ؟ (2). والقول: بانه إنما فعل ذلك لانه يرجو إسلامه، وعلى أمل أن يتقوى به الدين، وهذا أمر حسن، لانه في طريق الدين، وفي سبيله. لا يصح، لانه يخالف صريح الايات التي تنص على أن الذم له كان لاجل أنه يتصدى لذاك الغني لغناه، ويتلهى عن الفقير لفقره. ولو صح هذا، فقد كان اللازم أن يفيض القرآن في مدحه واطرائه على غيرته لدينه، وتحمسه لرسالته ؟ فلماذا هذا الذم والتقريع إذن. ونشير أخيرا: إلى أن البعض قد ذكر: أنه يمكن القول بان الآية خطاب كلي مفادها: أن النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " كان إذا رأى

_____ (1) الميزان ج 20 ص 303. (2) راجع: الميزان ج 20 ص 354. (*) _____